

نصوص اقتصادية غير منشورة من العصر الاكدي

د. مهند عاشور شناوة

جامعة القادسية- كلية الاداب – قسم الاثار

أنتجت الحضارة العراقية القديمة أنواعاً مختلفة من مقومات الابداع ، ولهذا فقد كانت هذه الحضارة الرائدة في كثير مما أبدعته ففاقتُ الامم والحضارات التي زامنتها والتي تلتها إذا آحتوت تلال بلاد الراافدين المتباشرة في بقاع مختلفة من ارض الراافدين على العديد من مميزات وخصائص حضارية مختلفة وبعض تلك التلال نُقب وبعضها الآخر لم تصل اليه أيدي المنقبين بعد منتظراً تلك الايدي لتميط اللثام عما تحتويه تلال حضارة بلاد الراافدين من أثر عظيم، وتشكل الرقم الطينية والكتابات المسмарية المميزة الاهم من بين مقومات حضارة بلاد الراافدين بوصفها لساناً ناطقاً يعبر عن أولئك الأقوام التي أستوطنت هذه البلاد والتي تحمل في طياتها معلومات غزيرة ومهمة عن تفاصيل عديدة من المجتمع العراقي القديم ومن هذه الأهمية انطلق الباحث في اختيار هذه المجموعة من النصوص المسмарية ، وهي من النصوص المصادرية وبعد الدراسة تبين أنها نصوص اقتصادية تعود الى العصر الاكدي (٢٣٤-٢٢٧٩ ق.م).

من خلال هذه النصوص يدل على نمط اقتصاد العصر الاكدي الذي ظهرت فيه الكثير من نصوص تسليم وتسلم المدخلولات ، وانعكست هذه النصوص على العصر اللاحق وهو عصر سلالة أور الثالثة (٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق.م) ، وتقسم المدخلولات إلى أنواع عديدة أما ان تكون مدخلولات على شكل هدايا ، أو هبات ، أو قرائبين ، أو تكون على شكل ضرائب جُبِيت من المدن أو تكون على شكل مدخلولات ذات صفة دينية تخص شعائر ، ومناسبات كرسـت لاللهـة وترسل من عدة جهـات مختـلفـة ، وتكون مرسلـة إلى الدولة من المدن ، أو الحـكام ، أو اشـخاص ذـوي منـاصـب إـدارـية وـديـنـية ، ويلاحظ على نصوص المدخلولات غـلـبة الطـابـع الشـخـصـي أـكـثـر من الطـابـع الإـدـارـي الرـسـمي إذ تـبـرـز الصـفـة الشـخـصـية على مـرـسـلـيهـا وـهـم إـمـا يـكـونـوا مـنـ الـفـلـاحـونـ أوـ الـعـمـالـ ، أوـ الرـعـاءـ ، وكـذـلـكـ هوـ حالـ مـسـتـلـمـيهـاـ . (١)

ان نصوص هذه الدراسة هي من النصوص المصادرية التي وردت المتحف العراقي وهذه النوعية من النصوص تكون مجهملة الموقع الذي استخرجت منه ، ولهذا

لا نملك معلومات عن موقع الحفريّة ، أو الطبقة التي استخرجت منها كما أن نصوص هذه الدراسة لا تحتوي على تاريخ (date formula) ولهذا لا نستطيع نسبتها إلى عصر معين تعود إليه ، ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث ، ولهذا يقسم البحث على قسمين هي :

أ : قراءة وترجمة وتحليل نصوص الدراسة .

ب : تحديد الموقع الجغرافي الذي استخرجت منه تلك النصوص ونعمل على تحديد عائديتها إلى أي منطقة، أو لمدينة ، ومن ثمّ عمد الباحث إلى تحديد زمن تلك النصوص ، وإلى أي عصرٍ تعود ، وتحديد السنة التي دُوَّنت فيها تلك النصوص .

وذلك بالاستعانة بالنصوص المنشورة بعد دراستها وأجراء المقارنة معها ، ودراسة ومقارنة شكل العلامات ، وطريقة كتابة العلامات ، وشكل الرقيم وطريقة كتابة الأرقام وأخيراً أسماء الأشخاص وأسماء المواقع الجغرافية الواردة بالنصوص كل ذلك من العوامل المساعدة التي من خلالها يمكن الباحث أن تُحدَّد عائديتها إلى زمن تدوينها .

No.1 (IM – 203758)

Obv.

1- 1 máš ama - barag

1 máš lugal – nir

1 máš

[u]r - ^dTur

5-

↳ 1 sila₄ ↳ a - lú

↑ 1 máš ur ↑ - ^dŠára

Rev.

šu - nigín 4 máš

1 sila₄

máš - da- ri-a

giš - ùḥ [k]i(umma^{ki})

الترجمة :

الوجه :

١ ماعز (الى) أما - باراك

١ ماعز (الى) لوكال - نير

١ ماعز

(الى) أور - تور

٥- ١ حمل ذو نسل جيد

١ ماعز (الى) أور - شارا

القفا :

المجموع ٤ ماعز ١ حمل
هبة او قرائبين (من) مدينة او ما

الملحوظات:

(٢) :- اسم علم سومري *ama - barag*

(٣) :- اسم علم سومري *lugal- nir*

(٤) :- اسم علم سومري *ur - ^dTur*

(٥) :- كلمة سومرية بمعنى (حمل) يقابلها في الاكديه *(puhadu) sila₄*

a- lú :- مصطلح كتب بصيغة سومرية ، وليس له معنى لكن أن قراء بصيغة أكديه (a-lu) فسوف يكون له معنى (ذو نسل جيد) وهذا يمكن أن يكون خطأ من الكاتب (٦)

máš - da- ri-a :- مصطلح سومري معناه هبة أو قرائبين وهو نوع من انواع المدخلات ولقد ظهر في نصين من هذه الدراسة يحتاج إلى المزيد من الدراسة الدقيقة والمكثفة لتوضيح معناه ، واستخداماته وأن أبرز الباحثين الذين قاموا بذلك الباحث (Sallaberger.w) بالاعتماد على نصوص من عصر سلالة أور الثالثة حيث يذكر بدراسته أن (máš - da- ri-a) كانت موجودة قبل عصر سلالة أور الثالثة حيث ظهر كذلك في كل من مدينة لجش ونفر إلا أن أوضح ظهور لها كان في عصر سلالة أور الثالثة بسبب كثرة النصوص إذ أن ما يستحصل من máš-da-ri يمول الاحتفالات الدينية الثلاثة الرئيسية في مدينة أور ، ويشير الباحث في دراسته إلى أنها هبة إلى الآلهة ولكن هذه الهبة لا تقدم طوعية ، وإنما هي مؤطرة بشكل قانوني وهذا ما تؤكد لهبات الثابتة إلى رعاة الابقار من موقع دريهم (بوزرش دكان) وكذلك تكون على شكل ضرائب يتم جبايتها من الموظفين الإداريين العاملين في الدولة ، والمعبد وكذلك لبعض من التجار لهذا فهي ليست قربان للآلهة ، وإنما هي هبة مفروضة من قبل الدولة ، وتتخذ

شكل التبرع الحر ، وهي في الواقع ليست تبرعاً حرراً وقد كانت تمنح بشكل مباشر إلى الملك وعائلته المقربة كالملكة ، أو ابنة الملك ، وللakahنات أيضاً اللواتي يخدمن في المعابد الرئيسية من أجل أن تصرف في الاحتفالات الدينية في مدينة أور، والمواد التي تم جبيتها تحت مصطلح (mášdari) تشمل مواد مختلفة حيث تشير (٤) وثائق من زمن الملك شولكي إلى استلام لترین من القشطة ، والجبن ، ويشار إليها بأنها هبة في حين تشير نصوص أخرى أنها تشمل (٥ منا) من الفضة أستعملت كحلقات لأنف العجول وخصصت إلى العيد بينما نرى في نصوص أخرى تسلم مواد (mášdari) كالعباءات الفاخرة ، وسلام التمر ، والسمك ، وتسلم إلى الملك وبنصوص أخرى الماشية الصغيرة ، وعلف الماشية ، أو سلال النقل ، وفي الغالب تظهر أسماء الموردين لهذه المواد (٧)

No.2 (IM – 203820)

Obv.

1- 4 udu – níga

ki šeš - kur - ra ta

da-da ì-dab₅

الترجمة :

الوجه :

٤ خراف (مسمنة بالشعير)

من شيش - كورا - را

الى دا - دا سُلْمِتْ

الملاحظات:

: - مصطلح سومري يعني خروفًا مُسمناً بالشعير ، ويقابله بالأكديّة

(^٨) (takbāru)

(^٩) :- اسم علم سومري Šeš - kur - ra

(^{١٠}) :- اسم علم أكدي da-da

No.3 (IM – 203831)

Obv.

1- 8 (gur) zì a- ga-dè ^{ki}

8 (gur) 5 sìla ud 2

10 lá 1 (gur) 5 sìla ud 3

ur - ^{giš} gigir

Rev.

5- 70 sá- dug₄

ud 1

70 + 70 + 40 ud 2

الترجمة :

الوجه :

٨ (كور) طحين (إلى) مدينة أكد .

٨ (كور) ٥ سيلا لليوم الثاني .

٩ (كور) ٥ سيلا لليوم الثالث .

أور - كيش - جيغير .

القفا :

٥ - ٧٠ تقدمة منتظمة (في) اليوم الاول .
١٨٠ (في) اليوم الثاني .

الملاحظات:-

(١١) اسم علم سومري *gigir* *giš* - *ur* :-

- مصطلح سومري يعني (تقدمات منتظمة) يقابلها في الakkadian *sá-dug₄* (١٢) (*sattukku*)

No.4 (IM – 203756)

Obv.

1- [10?] lá 1 nunuz mušen – a

[X- X] mušen - dib GÍD

[UR - P]I - PI NÌ

[X] KUR-RÉ

[en- l] ìl^{ki}

Rev.

máš - da- ri-a

^dtu- da

na- ap-šum

الترجمة :

الوجه :

[٩] بيضات لطير مائي

صائد الطيور الطويلة

? - ? [X]

(الى) مدينة نفر

٥- هبة او قرائبين

(الى) تودا نابشم

الملاحظات :

(١٣) :- كلمة سومرية بمعنى (بيضة) يقا بلها في الakkديه (pelû) nunuz

(١٤) :- كلمة سومرية بمعنى (طير مائي) يقابلها بالاكدية (iṣṣūru mē) mušen - a

(١٥) :- مصطلح سومري معناه (صائد الطيور) mušen - dib

(١٦) :- كلمة سومرية تعني (طويل أو طولية) يقابلها في الakkدية (arku) GÍD

UR.PI.PI NÌ [X] KUR-RÉ
 (١٧) الأول (UR.PI.PI) ترتبط مع الطيور بالذات مع القوائم التي تذكر قوائم الأدوية أما الثاني فغير مفهوم بسبب الكسر .

(١٨) :- اسم علم سومري ورد بعدة نصوص لكن بلا علامة (d)^dtu- da- na- ap-šum

ب / تحديد المدة الزمنية ، والموقع ، والجغرافي للنصوص :-

نرى ان الشكل العام للنصوص يشير الى أنها تعود الى العصر الakkدي لاسباب عده وهي

- ١ - شكل العلامات وطريقة كتابتها: - حيث ان العلامات في العصر الakkدي تكتب بشكل غائر وتكون تفاصيلها الدقيقة واضحة وتمتاز العلامات بكبر حجمها حتى في حال ازدحام السطر بالعلامات فان الباحث ذو الخبرة سيتمكن من تمييز العلامات بسهولة و أكد الباحث (Foster) أن الكتابة في هذا العصر بلغت أقصى درجات الجمال من حيث التنسيق والجمال بشكلها وهذا هو حال نصوص هذه الدراسة .^(١٩)
- ٢ - شكل الرقيم :- حيث اعتمدت على التقسيم الذي وضعه الباحث (Foster, R, B) الذي يعد أبرز الباحثين الذين درسوا نصوص أكادية مجهولة المصدر وغير مؤرخة أي أنها لا تحتوي على (date formula) لتساعدنا على تحديد زمان تلك النصوص بشكل دقيق مع العلم ان تقسيمه هذا قد وضعه لنصوص أكادية من منطقة او ما :

[المجموعة الاولى : - وهي في أغلبها ذات شكل دائري ومعظمها صغير الحجم وسميكه ويشبهه الباحث بقطع المعجنات الصغيرة الدائرية الشكل وتكون معظمها ذات سطح واضح الانحناء أو التحدب ويظهر عليها في كل مكان الكتابة على الوجه والفقا وكذلك في الجوانب في الأعلى والأسفل .

المجموعة الثانية : - وهي التي لها أيضا زوايا مدوره لكنها تميل الى الشكل المستطيل لذلك فان الانطباع عنها تكون مستطيلة بزوايا مدوره أما التحدب والانحناء فيس طح الكتابة فهو أقل من سابقتها .

المجموعة الثالثة :- تمتاز هذه المجموعة بأن لها زوايا مدوره تشبه الثانية إلا إن الوجه يميل إلى التسطح وليس إلى التحدب وتمتاز برقتها ودقة صنعها والقليل منها ذو شكل دائري مثل الأولى لكنها تختلف عنها بأنها أقل سماكا وأقل تحديبا في السطح ونسب قياساتها ضيقة بالمقارنة مع الأولى .

المجموعة الرابعة :- تقريبا لها زوايا مربعة ووجه مسطح وذات آنحاء قليل في الفقا والجوانب ولها تحدب بسيط وأحيانا تكون مستقيمة [. ولقد قسم الباحث (Foster,R,B) زمنيا هذه النصوص من الأقدم إلى الأحدث من المجموعة الأولى إلى المجموعة الرابعة^(٢٠) وأشار إلى أن نصوص الدراسة أقرب إلى المجموعة الرابعة .

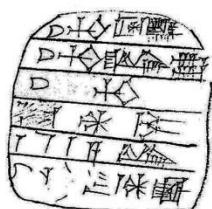
٣- طريقة كتابة الارقام :- إن الارقام كتبت بصيغتان هما صيغة العصر ما قبل عصر سرجون أو عصر فجر السلاطات ، وتكون ذات شكل دائري ، أو شبه دائري قريب من الشكل الهلالي وصيغة أخرى ظهرت الارقام العمودية والزوايا ، وان هذه الطريقة لشكل الأرقام قد ظهرت في وقت متاخر من العصر السرجوني ولهذا فان نصوص هذه الدراسة تعود للعصر السرجوني المتاخر^(٢١) .

٤- أسماء الأشخاص وأسماء المواقع الجغرافية :- إن دراسة أسماء الأعلام تعد من العوامل المهمة التي تشير إلى عصر النصوص ، وان ذلك ينطبق على نصوص هذه

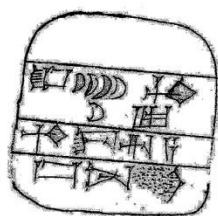
الدراسة إذ ظهر حوالي ٨٠٪ من الاسماء الواردة فيها هي اسماء اعلام سومرية .^(٢٢)
وهذا ما يؤكد عليه الباحث (Foster,R,B) ، وان ذلك ينطبق على اغلب النصوص
الاكدية والتي تعود الى المنطقة السومرية بوسط وجنوب بلاد الراافدين بينما يرى
مجموعة من الباحثين راي عكس ذلك ومنهم الباحث (Cooper) الذين يرى ان اللغة
السومرية قد انتهى استعمالها في العصر الاكدي (بوصفها لغة محكية)^(٢٣) وبينما
الباحث (Foster,R,B) بدراسته إلى نصوص وأسماء الأعلام لهذا العصر أكد دقة
رأيه إذ إن النصوص التي درسها من منطقة او ما قد قسمها الى عدة مجموعات وهي
تضم مجموعة أسماء سومرية ومجموعة اكدية ومجموعة أسماء مكررة المقطع ،
والمجموعة الأولى التي تعود الى وقت مبكر من العصر السومري زمن (المكان
الاكديان سرجون وريموش) وقد أظهرت دراستها أنها أسماء سومرية بشكل كلي وقد
سمتها بمجموعة (Umma A) ، أما المجموعة الثانية التي تعود الى زمن (الملك نرام
سين) فقد سميت (Umma B) وقد ظهر أن أسماء الأعلام فيها سومرية ايضاً ، أما
المجموعة الثالثة (Umma C) والتي تعود الى زمن (الملك الاكدي شاركلي شاري)
ظهر ان معظمها سومرية أما المجموعة الرابعة فقد سميت باسم حاكم مدينة او ما في
العصر الاكدي وهو ميساك (me-sag) وهو أرشيف ضخم أظهرت أسماء الأعلام
الواردة فيه هي جزئياً سومرية والباقي اكدي وقد كان عصر ميساك عصراً انتقالياً ما
بين عصري ابي سين شاركلي شاري^(٢٤) ، وبما ان اغلب اسماء الاعلام في نصوص
هذه الدراسة هي سومرية فان ذلك يشير على الاغلب انها من المنطقة الجنوبية من بلاد
الرافدين حيث تقع المدن السومرية ولاسيما إذا عرفنا أنها من مدينة او ما من المناطق
القريبة منها .^(٢٥)

No.1(IM-203758)

Obv.

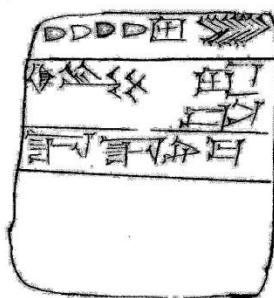


Rev.



No.2(IM-203820)

Obv.

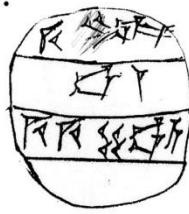


No.3 (IM-203831)

Obv.

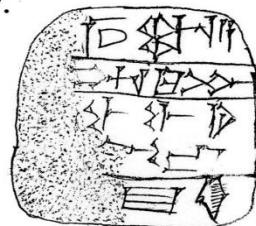


Rev.

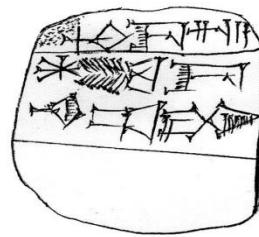


No.4 (IM-203756)

Obv.



Rev.



No.1(IM – 203758)



No.2(IM-203820)



No.3 (IM-203831)



No.4 (IM-203756)



¹ Watson,P.J. ,Neo Sumerian Texts from Dreheam , (England, 1986) ,p .73

² Steinkeller , P. & Postgate, J.N., Third-Millennium Legal and Administrative Texts in the Iraq Museum, Baghdad, (USA: 1992), p.78 .

³ Westenhouz,A, Old Sumerian and Old Akkadian texts in Philadelphia , part tow ,(Copenhagen , 1985) , p.99; AL-Rawi.F,N,H & Verderame,L.,Documenti amministrativi neo -sumerici da Umma conservati al British Museum , (Nisaba-11), NATU, vol.2,(Messina: 2006),p.26

⁴ Frayne.D.R, The royal inscription of Mesopotamia early periods, vol-2, Sargonic and Gutian periods (2334-2113BC),(Canada:1993) 256;Steinkeller .p. & Postgate .J.N., Op,cit,p.64

⁵ Labat ,R. ,Manuel D' Épigraphie Akkadienne ,MDA , (Paris, 1994) ,p.129

⁶ Gelb,I.J. and Others , The Chicago Assyrian Dictionary ,CAD,A Chicago,(1956ff),p.374

⁷ Sallaberger , W. ,Der Kultische Kalender der Ur III Zeit ,Teil-I , Berlin (1993) , p161-172

وللمزيد عن النصوص هذا النوع من القرابين او الهبات ينظر

Maeda ,T. “Bringing (mu-túm) livestock and the Puzurish-Dagan organization in the Ur III dynasty”,(ASJ,vol.11 , 1989),p.98

⁸ CAD,T,p.395 ; Black ,J. ,& Green ,A. & Postgate ,N. A Concise_Dictionary of Akkadian , CDA , Wiesbaden ,1999,P.394

⁹ Vito,R., Studies in Third Millennium Sumerian and Akkadian Personal Names ,Roma ,(1993),p.29,64,81; Steinkeller .p. & Postgate .J.N., Op,cit,p.14

¹⁰ Foster, R, Benjamin.”Umma in the Sargonic Period” (USP) Memoirs of the Connecticut Academy of Arts & Sciences, vol- 20,(Connecticut, 1982), p.35;

اميرة عيدان الذهب ، دراسة لنصوص مسمارية غير منشورة من العصر الاكدي المبكر (من المتحف العراقي) ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٩

¹¹ Vito,R. Op,cit, p.70 ;Yildiz,F& Tohru,O., Die Umma–Texte Aus Den Archäologischen Museen Zu ,Istanbul,Band-V(Nr.3001-3500), UTI , vol.5,CDL press.(1999),p.202.

¹² Borger ,R. Assyrisch-babylonische Zeichenliste, (AbZ) ,(Germany :1981),p.175 ; Black ,J. ,& Green ,A. & Postgate ,N. A Concise Dictionary of Akkadian, (CDA), (Wiesbaden:1999), p.319

¹³ MDA ,P. 181; CDA , P. 272

¹⁴ MDA ,P. 73

¹⁵ Hubner , B .& Reizammer ,A .. Šumerisch – Deutsches Glossar , Band-2, (Ostern-1986) , p 701

¹⁶ CAD,A-2,p.283 ;MDA ,P. 171

¹⁷ CAD,A-2,p.266

¹⁸ Foster ,R,B, Op,cit,p.143; Westenhouz,A, Op,cit,p. 178

¹⁹ Foster ,R,B, Op,cit,p.4

²⁰ Foster ,R,B, Op,cit,p.4 ;

اميرة عيدان الذهب ، المصدر السابق ، ص ١٥

^{٢١} اميرة عيدان الذهب ، المصدر السابق ، ص ١٨

²² اميرة عيدان الذهب ، المصدر السابق ، ص ٢٧

Cooper, Jeroied , S, ““ Sumerian and Akkadian in Sumer and Akkad ””
Or ,vol .42 , p. 43

²⁴ Foster ,R,B, ““ Ethnicity and Onomastics in Sargonic Mesopotamia ””
(Or) vol.51 ,p. 297-354

²⁵ Foster ,R,B, Op.cit. p. 302